تداوليّة أفعال الكلام وفق منهج سيرل في قصائد مفدي زكرياء _أمجادنا تتكلم أنموذجاً_

ط.د صبرينة بوعلاق. **ط.د خديجة حمداوي.**
ج. محمد لمين دباغين _سطيف2_ **ج.محمد الصديق بن يحيى _جيجل_**
مخبر التداوليّة وتحليل الخطاب. **مخبر اللغة وتحليل الخطاب.**

ملخص البحث:

تعالج هذه الورقة البحثيّة أهم قضية من قضايا التداولية المتمثلة في ظاهرة الأفعال الكلاميّة، والتي تعد المركز في كثير من الدراسات التداوليّة حديثا، وقد ارتأينا أن نتناول في هذا الصدد قصيدة **أمجادنا تتكلم لمفدي زكرياء**، والتي سيقوم التحليل فيها على استخراج هذه الأفعال التي حوتها القصيدة وإيضاح أصنافها والغرض منها، معتمدين في ذلك على تقسيم **"سيرل"** المتمثل في التقريريات والطلبيات والتعبيريات والالتزاميات، والإعلاميات، واهتمت الدراسة بتتبعها وكيفية طرها في الخطاب بين المخاطب والمتلقي والسياق والظروف المحيطة به، وتحديد الحمولة الدلاليّة للفعل الكلامي المستخرج، ومن ثمّة تحديد الغرض الإنجازي الدالة عليه طبيعة الفعل الكلامي المترتبة عن قوته الإنجازية المباشرة وغير المباشرة.

الكلمات المفتاحيّة:

التداوليّة_ الأفعال الكلامية_ الخطاب الشعري_ المخاطب_ المتلقي_ سيرل.

Abstract:

This research paper deals with the most important issue of deliberative issues represented in the phenomenon of Speach Acts, which is the center of many recent deliberative studies, and we decided to address in this regard the poem of **Amjadona tatakalem** to **Moufdi Zakaria**, in which the analysis will be based on extracting these actions contained in the poem and clarifying Its types and purpose, depending of **Searle** division of reports, requests, expressions, commitments, and informations. The nature of verbal action resulting from its direct and indirect action power.

Key words:

Pragmatic_ Speech Acts_ Poetic discourse _ the addressee_ The receiver_ Searle.

مقدمة:

اللغة دائرة اشتغال في شتى التخصصات باعتبار طبيعتها التواصلية، لذلك اهتمت الأبحاث اللسانية منذ القدم بدراسة اللغة بمختلف المناهج والوسائل، وهذا ما تجلى في التيار التداولي الذي يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه وكيفية استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي يُنجز ضمنها الخطاب، والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة، وهذا ما يميز اللسانيات التداولية عن غيرها.

وتعدُّ التداولية من العلوم التي لها مناهجها واتجاهاتها الخاصة في التحليل، فهي تعتمد على (متضمنات القول، الاستلزام الحواري، الإشاريات، الحجاج والأفعال الكلامية)، وهذه الأخيرة تشكل النقطة المركزية لكثير من البحوث التداولية حيث تهتم بما يفعله المتكلمون باللغة من إنجاز وتأثير وتبليغ ومراعاة سياق الحال، والغرض الذي يريده المتكلم من كلامه والفائدة التي يجنيها المخاطب من خطابه، ولكي يكون الحديث عن أفعال الكلام جامعا شاملا وجب التطرق إلى تصنيف "سيرل"، وقد اتخذنا قصيدة "أمجادنا تتكلم لمفدي زكريا" محطة دراسة، وهذا يدفعنا إلى بسط التساؤلات الآتية: ما مدى تمظهر وتجلي أفعال الكلام في القصيدة؟ وهل يركز هذا الخطاب الشعري على أفعال معيّنة دون سواها؟

1_ مفهوم التداوليّة:

قبل الخوض في تعريف التداولية لا بد أن نبرز بعض المفاهيم التي اتكأت عليها كونها كانت مغيبة في الدرس اللساني الذي سبقها:[1]

- ✓ **مفهوم الفعل:** فاللغة لا تخدم فقط تمثيل العالم، بل تخدم انجاز أفعال؛ أي أننا عندما نتكلم نريد بكلامنا فعلا محددا.
- ✓ **مفهوم السياق**: وهو الوضعية التي تخص المكان، الزمان وهوية المتكلمين والتي من خلالها تفهم المقاصد ويُقوَّم ما يُقال.
- ✓ **مفهوم الإنجاز:**ويقصد به إنجاز الفعل الكلامي في السياق، فنلاحظ أن السياق أو المقام الذي تُنتج فيه الأقوال وتُنجز فيه المقاصد بواسطة أفعال الكلام يتوقف عليه هذا الانجاز" فإزاء المقام الذي هو متغير مستقل يكون القول عبارة عن متغير تابع أمّا إذا تغير عنصر من عناصر المقام فإنه يمكننا ترقب ورود قول آخر"[2]، فالمقام هو الذي عليه التعويل.

وعليه فالتداوليّة تُعرّف على أنها: "دراسة استعمال اللغة في الخطاب شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية"[3]. فهي تهتم بالمعنى الذي يتحدد إلا ضمن الخطاب " كعلاقة ثلاثية فالمعنى بالبراغماتية له صلة بالمتحدث أو مستخدم اللغة في مقام معين على عكس المعنى في دلالات الألفاظ الذي يُعرف على أنه صفة مميزة للتعبيرات في لغة معينة بشكل تجريدي ومنفصل عن المقام أو عن المتحدث أو السامع"[4]. فالمعنى في التداولية ذا بعد ثلاثي متعلق بالمقام عكس المعنى في الدلالة.

وقد عرفها بعض الباحثين أنها " تمثل دراسة تهتم باللغة في الخطاب وتنظر في الوسميات الخاصة به"[5] فهذا التعريف يوضح لنا أن مجال التداولية هو الخطاب وما يحيط به.

وهناك من عرفها بأنها "دراسة الارتباط الضروري لعملية التواصل في اللغة الطبيعية بالمتكلم والسامع، بالمقام اللغوي والمقام غير اللغوي فضلا عن ارتباطها بوجود معرفة أساسية، وبسرعة استحضار تلك المعرفة الأساسية، وبحسن إرادة المساهمين في عملية

التواصل"[6]. ففهم السامع للمعنى الذي يقصده المتكلم مرتبط بكل هذه العناصر التي تؤول على إثرها الرسالة الكلامية، التي ترد في سياق معين.

ومن التعريفات السابقة نفهم أنّ التداوليّة هي ذلك العلم الذي يُعنى بدراسة مقاصد الخطاب وتأثيرها في المتلقي من خلال الظروف المحيطة به.

2_ قضايا التداولية:

أهم القضايا والمباحث التي عالجتها التداولية المعاصرة والتي كانت سببا في تطورها والمكانة التي أصبحت عليها في الدرس اللساني الحديث تتمثل فيما يلي:

2_1_ متضمنات القول:

في أحيان كثيرة لا يعني الكلام ذلك الجانب التصريحي بل يعني حمل المتلقي على التفكير في أمور تم التلميح إليها وهي متضمنة في الأقوال المصرح بها، لذا فهذا المفهوم يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب خفية غير ظاهرة من قوانين الخطاب تحكمها ظروف الخطاب كسياق الحال[7]، "وفي هذا المقام يفترض امتلاك المخاطب القدرة على الاستنتاج"[8]، وهي تنقسم إلى قسمين: الافتراض المسبق والأقوال المضمرة.

2_2_ الاستلزام الحواري:

يمثل الاستلزام الحواري أهم عناصر الجهاز المصطلحي المفاهيمي للدرس التداولي لأنه يولي قصدية المتكلم اهتماما كبيرا، ويعد الفيلسوف غرايس (Grice) رائدا في إيضاح جوانب هذا الاستلزام عند اقتراحه لمفهوم حِكم المحادثة في مقاله (المنطق و المحادثة) سنة (1975) بيَّن فيه الفكرة الرئيسية من ذلك كون المتخاطبين عند تحاورهم يتبعون قواعد معينة للتواصل، ويتم هذا من خلال التركيز على قصدية المتكلم في بث ما يريده ومقدرة المخاطب في ترجمة نوايا المتكلم[9].

وقد أدخل في مقاله مفهومين هما الاستلزام الخطابي ومبدأ التعاون، فهو يفترض أن المتخاطبين المساهمين في محادثة مشتركة يحترمون مبدأ التعاون وذلك لتيسير تأويل أقوالهم دون خداع. و"غرايس" يشرح هذا المبدأ مقترحا أربعة مبادئ أو قواعد متفرعة منه:

- مبدأ الكمية : أن تشمل مشاركتكم على أخبار قدر المطلوب دون أن تزيد أو تنقص.
- مبدأ الكيفية: لا تقل ما تعتقد أنه غير صحيح، ولا تقل ما ليس عندك دليل يوضحه.
- مبدأ المناسبة أو العلاقة: أن نقول كلاما ذا علاقة مناسبة بالموضوع وبكيفية ملائمة.
- مبدأ الطريقة : أن تتحدث بوضوح، وتتجنب الغموض والإبهام.أن تكون موجزا لا مطنبا، أن تكون منهجيا (ترتيب الكلام).[10]

2_3_ الإشاريات:

الإشاريات من العلامات اللغوية التي لا يتحدد معناها (مرجعها) إلا في سياق الخطاب التداولي؛ لأنها خالية من أي معنى في ذاتها؛ فالإشاريات هي تلك الأشكال الإحالية المرتبطة بسياق المتكلم مع التفريق بين التعبيرات الإشارية القريبة من المتكلم والتعبيرات الإشارية البعيدة عنه.

والتلفظ يحدث من الذات بسمات معينة، وفي مكان وزمان معينين هما مكان التلفظ ولحظته، وتجتمع فيه على الأقل ثلاث إشاريات هي: (الأنا، الهُنا، الآن) حيث يمثل كل منها نوعا من الإشاريات: الشخصية، الزمانية، والمكانية فمثلا قول: افتح الكتاب، يتضمن هذه

الإشاريات الثلاث فالصورة العميقة لهذا القول هي: أنا أقول لك، هنا، افتح الكتاب الآن، لذا فالإشاريات تهتم بالعلاقة بين تركيب اللغات والسياق الذي تستخدم فيه[11]

2_4_ الحجاج:

الحجاج أحد أهم أركان التداولية، وهو "طريقة عرض الحجج وتقديمها، ويستهدف التأثير في السامع، فيكون بذلك الخطاب ناجعا فعالا، وهذا معيار أول لتحقق السمة الحجاجية، غير أنه ليس معيارا كافيا، إذ يجب ألا تُهمل طبيعة السامع (أو المتقبل) المستهدف"[12]، فالحجاج مقترن بالتواصل حيث «لا تواصل باللسان من غير حجاج، ولا حجاج بغير تواصل باللسان»[13]، ويُفهم من هذا أنّ أساس التواصلِ الحجاج في طابعه المقامي والاجتماعي إضافة إلى الجدلي. وبناء على هذا فالحجاج خطاب يرمي إلى التأثير في المخاطب أي إقناعه بوجهة نطر ما أو تغيير سلوكه والهدف الأسمى من ذلك الخضوع لصالح المتكلم.

2_5_ أفعال الكلام:

التصور الأساسي الذي انطلقت منه هذه النظرية هو أنه عندما يتلفظ المتكلم بجملة في مقام تواصلي معين فإنه ينجز فعلا اجتماعيا، وهذا المفهوم نبرزه من الشكل الآتي:

مقام (متكلم + كلام) = فعل إنجازي + تأثير

فبمجرد النطق بهذا الشكل يؤدي المتكلم عملا يسميه أوستين (Austin)عملا تحقيقيا،[14] والمقصود بالفعل الكلامي " الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقق اللغة فعلا بعينه «أمر، طلب، تصريح، وعد... » غايته تغيير حال المخاطبين، إن المتلفظ المشارك لا يمكنه تأويل هذا الفعل إلا إذا اعترف بالطابع القصدي لفعل المتلفظ"[15]وهذا معناه أن وظيفة اللغة استعمال وإنجاز مجموعة من الأفعال اللغوية التي تعتبر أصغر وحدة للتواصل، فليس بالإمكان الفهم أو التأويل لتلك الأفعال إلا إذا فهم قصد و نية المتكلم وقد أكد (أوستين) "بأن ما نستعمله في ألفاظ ينبغي أن نرجع في بيان معانيها ولغاية تأويلها إلى سياق الكلام ومقتضى الحال الذي وقع فيه تبادل التخاطب اللساني"[16]يعني أنه لمعرفة معاني الألفاظ وغاية تأويلها نرجع إلى سياق الكلام ومقتضى الحال ليصح المعنى.

3_ تقسيمات "سيرل" للأفعال الكلاميّة وتجلياتها في قصيدة "أمجادنا تتكلم" :

استخلص سيرل خمسة أصناف كبرى للأفعال الكلاميّة تتمثل في:

3_1_ الإخبارات (الإخباريات أو التقريريات) :التي يكون الهدف منها تطويع المتكلم حيث الكلمات تتطابق مع العالم وحيث الحالة النفسية هي اليقين بالمحتوى مهما كانت درجة القوة [17]. وأفعال هذا الصنف تحتمل الصدق والكذب واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم وشرط الإخلاص فيها يتمثل في النقل الأمين للواقعة، والتعبير الصادق، وهذا الصنف من الأفعال موجود بكثرة في القصيدة؛ لأن الشاعر يصف لنا أماكن موجودة في الواقع وحقائق تاريخية مرت بها مدينة بجاية وتلمسان في ذلك الوقت فهو يسرد لنا هذا التاريخ عبر أحداث تاريخية في لوحة شعرية تفهم من خلال السياق حيث لابد من التخييل لأن الشعر مبني على الخيال الذي يؤثر على الملتقي، فالأفعال الكلامية هي أفعال سياقية وتأثيرية في الوقت نفسه.

ونستشهد لهذه الأفعال في قول الشاعر:[18]

41- إنْ يُفـــــشِ(زغواط) أحادـــــَها رمـــــالُ(سِجْلِي) لـم تَزلْ كَاتِمَـــــــهْ

42- (تُوجَةُ) يا أُنشودتي الحالمَـةْ، والقريةُ المسـحورةُ الهـَائِمـةْ
43- (بِجَايَة) المجدِ، ونبعَ الجَمَالْ ومُنتدى الفكرِ، ومهدَ الجَـلالْ

فالشاعر يثبت لنا حقيقة نلمسها في الواقع من خلال وصفه الذي تمثل في استنطاق الأماكن الساحرة لمدينة بجاية، حيث نستشف هنا فعلا كلاميا تقريريا مباشرا يدل عليه الفعل(لم تزل) والغرض الإنجازي هو الوصف لهذه المدينة الخلابة التي تحتوي أجمل شاطئ في ضواحيها اسمه(زغواط)، لذلك اشترط الشاعر أن نُطق هذا الشاطئ بالجمال الساطع مرتبط برمال(سجلي) الساحرة التي يقصدها صيادو السمك والمصطافون لمناجاة الطبيعة التي لا تزال تخفي الأسرار و الجواهر المكنونة في رمالها، دليل على أن الخفيَّ أعظم.

ليصل الشاعر إلى الوصف الحقيقي لمدينة(بجاية) الذي أبدع فيه، فيقول:(بجاية المجد) بتاريخها و(نبع الجمال) بمناظرها و(منتدى الفكر) بعلمها وعلمائها ومفكريها و(مهد الجلال) بحضارتها. فبجاية تجمع كل ما يبهر الدنيا لكونها بلغت في عهد الحماديين درجة كبيرة من التقدم والعمران واحتلت مكانة مرموقة بين حواضر العلم في المغرب والمشرق، وبنهاية دولة بني حماد(547هـ) على أيدي الموحدين، أخذت بجاية تفتح آفاقا جديدة في تاريخها الثقافي والسياسي والعمراني،وأصبحت معقل من أهم معاقل الحركة العقلية التي عرفها الشمال الإفريقي، فكان وجهة عشاق الأدب وطلاب العلم وقبلة تهوى إليها أفئدة المسلمين من بلاد الأندلس غربا إلى أصفهان في بلاد العجم شرقا.[19]

ويواصل الشاعر ملحمته بوصفه للأماكن والمعالم الأثرية التي كانت منارة ذلك الزمان وستظل فيقول:[20]

89- (آشيرُ) مازالَ بها شاخصًا [كأنّـه قِبـلتـُهَا] الثـَّانيـةْ
90- (وقصـرُ بـلَّارَةَ) لمّا تـَـزلْ (بلَّارَة) عن سحره حاكيـةْ

فالشاعر من خلال هذين البيتين يثبت لنا أن هذه الأماكن هي التي تخبرنا بما ثوته من تاريخ عريق، ويظهر ذلك من خلال الفعل الكلامي(مازال) و(لما تزل) وغرضه الإثبات فمدينة(آشير) هي القبلة الثانية للعلماء.

و(قصر بلارة) القصر الذي ملكته "بلارة" آنذاك حيث "كانت من المتربعات على الحكم في قلعة بني حماد*"[21]، واسم الفاعل(حاكية) الذي يتضمن معنى الفعل(حكى) يبين أن "بلارة" هي التي تروي لنا سحر هذا القصر المشيد، فالشاعر صور لنا حقيقة تدل عليها هذه الأماكن لتنتج لنا فعلا كلاميا تقريريا، وغرضه الإنجازي التعرف.

ويستمر الشاعر في هذا الفعل الكلامي الذي يتجلى في قوله:[22]

98- يـا (بُرْجـَهَا الأَحْمـَرَ)، هـلْ هـذه فيكَ دمانا لم تزلْ قَانيـةْ؟
100- وكمْ لهذا الشَّعبِ–شعبِ الفِدا- منْ مهجٍ صارخةٍ داميَّه

وهنا يبرز لنا ابن تومرت أن شعب الفداءِ يملك روحا ومُهجا عالية للدفاع والاستماتة في سبيل الوطن، وذلك حسب المكان الذي يشهد على تلك الاستماتة، الموضح في البيت الذي قبله، لأن البرج الأحمر كان يحرس المدينة من العدو، والملاحظ أن دلالة اللون الأحمر المرتبط بالدم لها وقع على الملتقي؛ حيث أنجز الشاعر لنا فعل كلاميا تأثيريا تقريريا تدل عليه (كم الخبرية)، فالفعل الكلامي يظهر في معاني الحروف و(كم) تدل على الكثرة؛ إذ دلت على كثرة المُهج التي تفدي الوطن بالدم والروح الغالية.

ونلاحظ الأفعال التقريرية في قوله أيضا:[23]

66- فيه(الثَّعَالِبِـــيُّ) صانَ الهُـــدى، مُستأصـــــلاً للبِدَعِ الفَاسِـدَهْ

67- (مَزْغَنـــَّـــــةٌ) تَروي لنـــا ثـــــورةً على ثعابينَ الحِمى حَاصِـــدَهْ

68- (يَحْيَ بْنُ خَلْدُونَ) حَكى سرَّها، ولـــم يدعْ مِن أمرِهـــا شَارِدَهْ

69- (وبُغْيـــــــةُ الرُّوَّادِ) تَرْوِي لنـــــــا ما حقَّقته الهمـــّـة الجَاهِـدهْ

70- و(لابـــــْـــنِ فحاّمِكِ)(مِنْجَانـــــــــَـةٌ) مسحورةٌ، كالجِنـــّةِ المـــــارِدَهْ

والمتكلم هنا يخاطب الملتقي من خلال جملة الأفعال(صان) و(تروي) و(حكى) و(لم يدع) و(حققته) ليخبره، والغرض الإنجازي من هذا الإخبار هو التعرف وإثبات هذه الحقائق،لأنه يسرد له وقائع صادقة والتاريخ شاهد على ذلك، فعبد الرحمٰن الثعالبي الإمام الحجة الصالح الورع المحدث هو الذي صان الحق، ويحيي بن خلدون* هو الذي وصف مدينة تلمسان في كتابه بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد أيان كان كاتبا للأمير أبي حمو[24] وهذا الكتاب هو الذي يروي تاريخ الملوك والأمراء ذوي الهمم العالية.

ومن خلال البيتين:[25]

74-هذي(تِلِمسانُ)، ولولا الهوى (بالحَبِّ) لم تُقْلَبْ بها المَائِدَهْ

76-وهكذا الدّنيا، فمَن لم يَصُـــنْ أقـــدارَهُ تَجـــْـرِبـــــــــهِ القاعـــــدهْ

فمن ثنائية الذات والآخر، يثبت لنا المتكلم من خلال تأثيره بهذه الأفعال الكلامية التقريرية(لم تقلب) و(لم يصن) و(تجر) أن دولة بني عبد الواد الزيانية التي أهملت الاهتمام بتقوية وتدعيم جبهاتها الداخلية كان مصيرها الانهيار والزوال، وأصبحت مهازل تاريخية وأضحوكات للعصر وللأجيال اللاحقة، وهذه الظاهرة ما تزال إلى حد اليوم تمر بها البلدان، فالشاعر أثبت لنا الحال التي آلت إليها تلمسان في ذلك الزمان[26]

أما قول الشاعر في هذا البيت:[27]

97- و نحن قومٌ لم يَزَلْ دَأْبُنـــــَا قـــــــــوْلاً، و إنجازاتُنـــــــا عَاثِـــــرَهْ

فهنا يقر ابن تومرت وينجز لنا فعلا كلاميا مؤثرا يدل عليه الضمير(نحن) و(لم يزل) فهو يخبرنا أنهم قوم تحولت حالهم من الفعل والإنجاز العظيم إلى القول غير المضني لأنهم حادوا عن الجادة والصواب.

وهذه جملة من الأفعال التقريرية التي حوتها هذه الملحمة التاريخية، والتي كان الشاعر فيها يصف ويؤكد ويثبت للملتقي حقيقة هذا الخطاب، من خلال تصويره الحي لأمجاد بجاية وتلمسان قصد التعرف عليها، بغية تتبع هذا العز والافتخار بتاريخه واتخاذه سيرة له على مر الأعصر والأزمان، فالتاريخ هو الذاكرة.

3_2_ الطلبيات (الأوامر أو الأمريات) : ويكون الهدف منها جعل المخاطب يقوم بأمر، حيث يجب أن يطابق العالم الكلمات، وحيث تكون الحالة النفسية رغبة أو إرادة[28]. فأفعال التوجيه (الطلبيات) غرضها الإنجازي محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء معين، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات وشرط الإخلاص فيها يتمثل في الرغبة الصادقة، ويدخل في هذا الصنف صيغ الاستفهام، والأمر، والنهي، والدعوة والتشجيع، والنصح، والاستعطاف، وقد تضمنت القصيدة العديد من الأفعال التي تندرج ضمن هذا الصنف ويمكن تتبعها في الآتي:

أ_ **الاستفهام:** وهو أكثر أساليب الطلب انتقالا إلى دلالات تحويلية مغايرة لدلالته التي وضع لها، والمتمثلة في طلب الفهم إلى إنجازات أخرى يتحول بموجبها من استفهام حقيقي إلى استفهام بلاغي، فما هي دلالات الخطاب الشعري أمجادنا تتكلم؟ أهي طلب الفهم؟ أم هي دلالات أخرى يكشف عنها السياق وقرائن الأحوال؟

فيقول الشاعر:[29]

1-أُسطورةٌ حوضُكَ أمْ كوثـــــــرُ؟ يا أيّها الشّاطئُ الأَخْضـــــــــــرُ
2-أمْ قصّةُ الأمجادِ تَشدو بهـــا في ثغرِكِ الأيّامُ والأَعْصُـــــــرُ؟
3-أمْ موكبُ التّاريخِ في مَحْفَلٍ، روائـــــــعُ الذّكرى بهِ تَزْخَـــــــــرُ؟
4-أمْ في شفـــــاهِ الموجِ (بَـلاَّرَةُ)؟ يَنكسِرُ الموجُ، ولا تُكْســـــــــــرُ
7-أمْ مَهبطُ الشِّعرِ وأحلامـــــهِ؟ أمْ مَعبَدُ النُّسَّاكِ، والمَشْعـــــــرُ؟

لقد صاغ الشاعر مقطعه الأول من القصيدة في شكل سلسلة من الاستفهامات التي كانت أداة الاستفهام فيها محذوفة، إلا أن هناك قرينة تدل عليها و هي(أم) التي تتبع(الهمزة) في طريقها الاستفهامي فيكونا لطلب التصديق، فالشاعر يرغب من خلال هذه السلسلة الاستفهامية من الملتقي تصديقه لينجز أفعالا كلامية طلبية غرضها التقرير و التعظيم، فهو لا ينتظر إجابة عنها بل يؤثر فيه من خلال تصويره الذي يغرف فيه من عالم الجنان كالكوثر والشاطئ الأخضر دلالة على الخضرة في الجنة، ويزاوجها بالأسطورة وكلاهما من عالم آخر يتميز بالجمال الأخاذ، ومكانة مدينة بجاية في تاريخ الأمم الخالدة، فالأسئلة التي طرحها الشاعر تحمل قيمتين إنجازيتين:

- الاستفهام الذي تحقق في الشكل.
- التعظيم الذي تحقق في المضمون في الحيرة التي تملأ المتكلم في وصف هذا المقام وفي دلالة الجملة الاسمية على ثبوت هذه العظمة.

من خلال هذا البيت:[30]

96-واسألْ بها(جِيطَانُ):هلْ عَمَّرُوا؟ أمْ أَخَذَتْهُمْ أَخْذَةً رَابِيـــــــــهْ؟

فالشاعر هنا يستفهم عمَّ إذا كان المحتل الإسباني قد عمّر في مدينة بجاية أم أخذتهم أخذة شديدة زائدة؛ أي رابية، وهو يقتبس من القرآن الكريم لثقافته الدينية الواسعة ليزيد من سلطة التأثير،" فتشرُّبه للثقافة القرآنية و حفظه الكامل لآياته جعلا هذا الحفظ يتجليان في شعره "[31] إذ يؤثر في المتلقي الذي يقوم بتأويل المعنى. والجيطان هو جيطان الإسبان وكان القس(خيمينيس) بعد استيلائه على وهران كلف (بيير دونافارو) سنة 1509م بغزو عدد من المدن الشاطئية ومن بينها بجاية التي وصل إليها في يناير 1510م، واستغل انحلال أهلها لاحتلالها[32]، والغرض من هذا الفعل الكلامي هو التقرير والجواب كان بـ(لا) لأن الاحتلال لم يبق في المدينة.

ب_ الأمر:

قد يخرج الأمر من معناه الحقيقي وهو طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى على وجه الإلزام إلى دلالات أخرى تستفاد من السياق الذي يرد فيه، وبذلك يتغير معنى الأمر في العلاقة القائمة

بين المتكلم والمتلقي،وقد ورد هذا الفعل الكلامي الطلبي في القصيدة الذي تعدى معناه الحقيقي حيث يمكن تتبع جملة هذه الأوامر المصنفة تحت الطلبيات حسب منظور سيرل.

يقول الشاعر:[33]

19-وانشُـــــــــــرْ(بِبَابِ اللَّـــوْزِ) أســـرارَهُ تُـــرَدِّدِ الأيـــّـــامُ مَـــــــــا يُنْشَـــــــــــر

20- وقلْ(لِبَابِ البَحْرِ) يَحْكِ الّـذي لا يَعرفُ الحاكونَ والسُّمّـــــــــرُ

فالمتكلم من خلال هذين البيتين يخاطب المتلقي ويحثه على نشر أسرار (باب اللوز) الدفينة ببجاية،وطالبا أيضا من المتلقي أن يقول (لباب البحر) سرد ما لا يعرفه عنه، فهو يستنطق المخاطب من خلال هذا الأمر،فهو الذي يحرك الخطاب والمتلقي هو الذي يتفاعل معه ويتحرك فيه وهنا تتجلى قيمة التداولية التي تحققها الأفعال الكلامية، والتي اختفت خلف أستار المعنى.

فالغرض الإنجازي من هذا الأمر هو الإشادة بمعالمها الأثرية الساكنة فؤاد الشاعر.

أما في أمجاد تلمسان كان هذا الصنف من الفعل الكلامي الطلبي بارز في قول الشاعر :[34]

17-إيهِ (تِلِمْسَانُ)، قِفي لحظةً، نَستعرضِ الماضي، وفجرَ الزَّمَانْ

18-أيّامَ كنَّا، والعُـــــلا حولنـــــــا يَستنزِلُ المجـــــدَ، ويُرسي الكِيـــــانْ

19-أيّامَ كنـــــّـــا، وحَضاراتُنـــــــــا تَغزو البرايـــــــــــا بيـــن قاصٍ ودَانْ

فالشاعر هنا يخاطب تلمسان ويأمرها من خلال اسم الأمر(إيه)وفعل الأمر(قفي) حيث يستوقفها ويطلب فيها استعراض الماضي المجيد، وفجر ذلك الزمان لكي تزيد وتسهب في الحديث عن أمجادها. والغرض الإنجازي في هذا الطلب هو الحث.

ج-النهي:

يصنف سيرل أسلوب النهي ضمن الطلبيات أو التوجيهيات في عدم قيام المتلقي بالفعل، وهنا يبرز دوره في الفهم الكلامي عن طريق قدرته التأويلية التي تتم في ضوء ما ضمنه المتكلم الباث في خطابه على تركه فعل.

وأفعال الكلام تكون ضمن حقائق ملموسة ضمن السياق التفاعلي والمقامي التداولي، وهذا الصنف نلحظه من

خلال القصيدة. في قول الشاعر:[35]

14- ومَن غدا يَجهلُ طُهْرَ الهـَـوى، ويُنكِرُ الحـــــــبَّ بليـــــدٌ جَبـــَانْ

15-لا تَأمـــــــنوا-يا ناسُ- إسلامَـــهُ، ولا تُقـــــــاهُ، ليس فيـــه الأَمـــَانْ

الشاعر يلقي خطابه ليخاطب الجمع (الناس) حيث ينهاهم على تصديق من لا يعرف صدق الهوى، فإسلامه غير مقبول لأن حب الأوطان من الإيمان، وبهذا ينجز لنا فعلا كلاميا (لا تأمنوا) الغرض منه الإرشاد والنصح.

فالشاعر علل هذا النهي في قوله (ليس فيه الأمان) إذ بهذه الجملة اتضح المقصود من النهي الذي يبين العلاقة الوطيدة بين حب الأوطان والإسلام فكلاهما مكمل للآخر.

وتجلى هذا الفعل الكلامي الطلبي في قول ابن تومرت:[36]

53- يا(لَلَّ سَتِّي) الحرّةَ الماجِدَهْ، عِشِت على أمجادِنا شَاهِـدَهْ

54- لا تَكتُمي السرَّ،وأنتِ الّتــي طولَ المدى النّاسكةُ العَابِدَهْ

والملاحظ من خلال الخطاب الموجه (للَّ ستي) المخاطب المفرد المؤنث وهي" الولية الصالحة بنت عبد القادر الجيلالي التي دفنت بعد وفاتها في الهضبة التي كانت تتعبد فيها والتي حملت اسمها"[37]، فالشاعر ينهاها عن كتمان السر والبوح به من أجل تلمسان، والغرض الإنجازي منه هو الالتماس الذي يوضحه الفعل (لا تكتمي).

د-النداء :

النداء من الأساليب الإنشائية المراد منها طلب الإقبال والتي تنتج فعلا كلاميا قد يخرج من مقتضى الظاهر لتجاوز الواقع، فيحمل النداء شحنات المنادي الانفعالية وينوب عنه في التعبير عن مشاعره، فيتعدد النداء بمختلف أغراضه من نداء الكائن الحي إلى نداء الكائن المعنوي(السعادة، الحب.....)،والنداء صنف من الطلبيات محل الدراسة واتجاه المطابقة فيها من الكلمة إلى العالم، ففي القصيدة يظهر النداء في قول الشاعر:[38]

44- يا (ابْنَ عِلِنَّاسَ) صَنعت البَقَا، وغُصتَ في الآبادِ، فوق الخَيَالْ

فالشاعر هنا ينادي (ابن علناس) الملك الذي أسس مدينة بجاية وكانت تسمى الناصرية، والغرض الإنجازي من هذا النداء (يا) التي تحمل معنى الفعل الكلامي " أدعو" هو التعظيم والإعجاب، فقد خرج النداء عن دلالته الأصلية إلى دلالة أخرى عرفت من خلال السياق الذي وردت فيه وتلقاه المخاطب، حسب معناه الضمني وليس الصريح وبالعودة إلى تلك الظروف يتبين لنا أن الناصر هو الذي شيد بجاية وضع البقاء وغاص في الآباد، فالشاعر يصور لنا ملكا أسطوريا عظيما لا يمكن تخيله في الواقع .

وهناك نداء في قوله :[39]

63- يـــــــا (قرية العُبَّاد) بُثْـــــِّـــي لـــــــه شَكواي في ضراعــةٍ وابتهـــــــــالْ

فالشاعر في هذا البيت ينادي (قرية العباد) الربوة التي تشرف على تلمسان والتي يوجد بها مسجد وضريح يزار (لابن مدين) الشاعر المتصوف[40] ويستعطفها.

فالغرض الإنجازي من هذا الفعل الكلامي يفهم من خلال ملابسات القول هو الاستعطاف، وتضع لهذا الولي الصالح عند بثها شكوى ابن تومرت إليه للرأفة بحله وهو نداء غير حقيقي.

وفي أمجاد تلمسان يبتدئ الشاعر قصيدته بالنداء في قوله :[41]

1-مَغْنى (تِلِمْسَانَ)، الأمانَ الأمـــانْ فأين منّي فيكَ سِحـــــرُ البَيـــَـــانْ

وهذا النداء خرج من معناه الأصلي حيث يستفاد من خلال سياق الكلام الذي ورد فيه والمتكلم من وراء هذا النداء أنجز فعلا كلاميا غرضه الدعاء، والذي يظهر في قوله (الأمان الأمان) حيث يدعو الشاعر أن تبقى تلمسان بلدا للأمن والسلام. أما الاستفهام في الشطر الثاني غرضه الإنجازي التحسر والعتاب واللوم.

وهذه مجموعة من الطلبيات التي تجلت في القصيدة حيث تتبعناها من خلال أساليب الإنشاء الطلبية الأربعة، الاستفهام والأمر والنهي والنداء كما وضحها سيرل في تصنيفه.

3_3_ الوعديات (الالتزاميات) :

وهي أفعال كلامية يكون الهدف منها جعل المتكلم ملتزما بإنجاز عمل، وحيث يطابق العالم الكلمات، وحيث الحالة النفسية الواجبة هي صدق النية؛أي أن غرضها الإنجازي هو التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات وشرط الإخلاص هو القصد، ويدخل فيها أفعال الوعد وغيرها[42].

أفعال مجال "الالتزاميات" ليست كثيرة إذ قيست بغيرها ولاسيما الإخباريات والتعبيريات والطلبيات، فهو على أربعة مجالات فرعية فقط، فالأفعال الدالة على الوعد قليلة جدا أما الأحداث التي يتم الوعد بإنجازها فكثيرة؛ لأنها تشمل كل حدث يستطيع المتكلم أن يعد بإنجازها.

شعر مفدي زكرياء وسيلته التي يترجم بها عن سموه وأصالته، وما يعتز به من ماض فكري وتاريخ حضاري، من خلال التغني بأمجادهم والافتخار بانتصاراتهم والتباهي بالمكارم والفضائل، معبرا عن ذلك بموضوعات منتقاة من بيئة جسَّدها في أشعاره التي وصف فيها مدينة بجاية ومدينة تلمسان كما جاء سابقا، وهذا ما أدى بالضرورة إلى قلة الأفعال الالتزامية بسبب طبيعة هذه القصيدة التي جاءت لرسم جمال الوطن.

ويوضح مفدي زكرياء التزامه في كل مرة فيقول:[43]

103-ونـــــحنُ قومٌ عهدُنا ذمـــــــــــة ما لم تَخُنْنـــَـا الفئة الباغيـــــــهْ

104-هل ينكرُ(الحاخَام)إكرامنا، وصِدقنا في العهدِ (للجاليهْ)؟

اختار اليهود الاستيطان ببجاية سنة 1512 م عندما أنقذ الأمير أبو بكر بالاتفاق مع (عروج) وأخيه(بربروس) "ملكي الحرب" هذه المدينة وانتصرا، ثم اتجها إلى "جيجل" عن طريق البر واتخذاها قاعدة لنشاطهما العسكري البحري فيما بعد. وكانت هذه الجماعة التي تعيش في أمن تحت رعاية الحماديين وكان على رأس الجالية اليهودية (الحاخام بن يمينه) الذي كان يتمتع في الأندلس بصيت ذائع، لتضلعه في الآداب العربية والعبرية، حيث ذهب اليهود إلى بلاد القبائل التي آوتهم حين طردهم الإسبان.

لقد اعتاد لسان الشاعر على تعظيم وتقديس قومه من فضائل الأخلاق والقيم الإنسانية التي تربوا عليها، فنوفي بالوعد إذا وعدنا وليس لنا في الخيانة دربا، فهل يوجد من ينكر هذا الكرم والصدق في العهد. فالفعل الكلامي(عهدنا) و(العهد) غرضه الإنجازي هو الوعد.

والتزم الشاعر بإسلامه قائلا:[44]

137-آمنتُ بالإسلامِ، مهما يكنْ إيمانُنا أكذوبـــــــــةً سافـــــــــره

وهنا الإشارة واضحة للخلفيّة الإسلامية للشاعر، وتمسكه بالعقيدة وبما أن الدين الإسلامي دين السلام والطمأنينة فقد تشربته عقول الجزائريين شريعة ومنهجا ومهما كان فهم ملزمون باتباعه والفعل الكلامي(آمنت) تغير معناه بتغير سياقه إذ الغرض الإنجازي منه هو التمسك بالإسلام دينا ويوضح هذا الالتزام عندما تبعه بأسلوب الشرط (مهما يكن إيماننا أكذوبة).

ويختم الشاعر ملحمته بتعهده على نفسه في البيت الآتي:[45]

143-إليكَ يا شعبُ صدى أضْلُعي يا وطني، يا أُمّتي الثَّائـــــرهْ

ويشتعل الختام في ملحمة بجاية بمضمون متأجج من العواطف يقدمه مفدي زكرياء الشاعر البطل فداء نفسه لوطنه الحبيب وإلى الأمة الثائرة، لأن الشعب اهتدى إلى الإيمان والثورة كما اهتدى إليهما الشاعر، والفعل الكلامي (إليك) غرضه الإنجازي هو الاهتمام.

3_4_ الإفصاحات (التعبيريات أو البوحيات): تسمى البوحيات وهي تصريح عن الموقف النفسي تعبيرا يتوافر فيه شرط الإخلاص؛ فالمتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات مطابقة للعالم، ولا العالم مطابقا للكلمات، بل هو تعبير عن الحالة النفسية بشرط أن يكون ثمة نية صادقة[46].

نحاول بذلك أن نُسائل لغة الخطاب الشعري ونستنتج حرماتها، ونفك مغاليقها، ونستعين بقراءة لأشعارنا الخالدة التي تمنحنا أسرارها وتحيلنا من ظلمة مقفرة إلى تجليات واضحة من أبعاد ومعان تصب في ذاكرتها؛ حيث خص فيها شاعرنا العظيم مفدي زكرياء حكايته عن بجاية الخالدة وتلمسان الماجدة، فقد كان مولعا بمدينة بجاية التي وهبها الله مناظر طبيعية هي آية في الجمال والإتقان فهي إحدى عرائس الجزائر، لأن الطبيعة عنده مظهر خاص في أغلب أبيات القصيدة التي تقوم على التغني بالجمال والسحر الرباني، فتجده يحلق في أجوائها متنقلا بين ربوعها من مدينة إلى مدينة ومن قرية إلى قرية وكأنه على بساط سحري.

يقول مفدي زكرياء:[47]

9- والزّورقُ الولهـــــانُ في [بَحْرِهَا] يتوبُ للحُـــبِّ، ويَسْتَغْفـــــــــرُ

10-والمُستجِمَّاتُ...ولولا النُّهَـــــــى لكنتُ –رغمَ السّنِّ- أَسْتَهْتِرُ

لا نزال نتتبع مشاعر الحب وعبارات العشق التي تتدفق من محب لبجاية هو مفدي الذي خص كلمات الحب لكل مستمع لكي يبحر ولا يقاوم سحر شواطئها ويطلق العنان لنفسه.

الفعل الكلامي (يتوب) غرضه الإنجازي (الحب)؛أي البوح بما في خاطره بحقائق اتصفت بها الناصرية في أوج ازدهارها وحضارتها.

أما البيت (10) يعكس الخلفية الفكرية والدينية فهو شاعر محافظ في جذوره متدين في أخلاقه انعكست هذه الخلفية على أشعاره حيث طبعت طابع خاص به، ولولا النهى كما قال؛ أي لولا الحياء والعفة لكنت استمتعت بهذه المناظر الخلابة، (فاستهتر) لم يقصد الكلمة لذاتها بل جاءت مؤدية غرضا مخالفا وهو الاستمتاع.

فالفعل الكلامي(استهتر)غرضه الإنجازي الرغبة (التفضيل).

كما يقول الشاعر :[48]

12-عوابثٌ، يرتَعن في مُهجتي، أشكو، فلا تُصغي، ولا تُبْصِـــــــرُ

13-يروعُها الشّـــلاّلُ، لا يَأْتَلِـــــي يلعـــــبُ بالنّـــــارِ، ولا يَشْعـــــــُـــرُ

14- أَلْهَبْنَهُ حُبـــــًـــا، وما إنْ دَرَى أنّ العـــــذارى عالَـــمٌ مَخْطـــــــــرُ

"بجاية "، " لؤلؤة الجزائر "، " بوجي "، " الناصرية "، كلها أسماء تظهر مكانة بجاية عبر التاريخ والعصور، وهذا ما نلمسه في شعره حيث اختار لها وزنا عرضيا هو بحر السريع الذي يعكس نفسية الشاعر من خفة الروح فأحيى فيها رموزا تاريخية مستوحاة من أمجاد بجاية العريقة يعبر الشاعر عن مشاعره إزاء ما إذا كان جمال بجاية يبعث في النفس الرضا أم الشكوى، فهو يشكو حاله أمام روعتها حيث تقف ساكنة دون حراك فلا تصغي، ولا تبصر إذ لا تبادله الشعور. والفعل الكلامي (أشكو) غرضه الإنجازي هو الشكوى.

أما البيت الذي بعده فقد استهله بالترويع بعد الشكوى قصد التخويف ولكن بصورة رائعة لوصف جمال الشلال المتلألئ كمن يلعب بالنار دون أن يتأذى، أعطاها صورة خيالية تجذب المتلقي.

الفعل الكلامي (يروع) جاء لغرض تداولي هو التخويف لهذا أوصى الشاعر هنا بجاية مخاطبا لها بأن تُلهِب حباً كل زائرٍ فهي كالعذارى عالم مخطر، فـ (ألهبنه) يعني أشعلنه وهي شدة النار، فالفعل الكلامي (ألهبنه) غرضه الإنجازي شدة الحب التي يكنها كل محب.

وتمظهر الفعل التعبيري أيضا في قوله :[49]

51-واهتزّتِ الدّنيا (لإِلْيَاذَتَـيِ) فلمْ أَدَعْ للاّحقين المَجـــــــــــَـــــالْ

إلياذة الجزائر التي تقع في ألف بيت وبيت وهي أجمل ما ألف مفدي زكرياء، تهتز الدنيا لها، وبذلك لا يدع المجال للآخرين أن يأتوا بمثلها ولن يأتوا. والفعل الكلامي (اهتزت) غرضه الإنجازي هنا هو الترفع.

3_5_ التصريحيات(الإيقاعيات): يكون الهدف إحداث واقعة، والتوافق بين الكلمات والعالم المباشر دون تطابق، مع تحفظ المشروعية المؤسسية أو الاجتماعية .[50]

نجد مجال الإيقاعيات أفعاله قليلة، ولعل السبب في ذلك يعود إلى احتياج نجاح إنجاز هذه الأفعال إلى مؤسسة خارج اللغة كالدستور أو الشريعة، بالإضافة إلى ما يترتب على التلفظ بهذه الأفعال الإنجازية من آثار خطيرة وقانونية، ويدل ذلك على قلة استخدام الإنسان بصورة عامة لهذا النوع من الأفعال الإنجازية في حياته، لأن الأفعال تقتضي طقوسا اجتماعية وعرفية تتسم عادة بالإطالة و الحذر[51].

وما نجده في شعر مفدي زكرياء وخاصة في ملحمة بجاية و تلمسان وهو يصف جمالهما قد قل الإعلان في مثل هذا النوع من القصائد حيث يقول:[52]

71- وحُرمةُ الدّينِ بِه ذِمـــّـــةٌ، وحِلْيَةُ الفضلِ بِهِ قَاعـــــــدَهْ

ومما لا شك فيه أنّ الشاعر من الذين نشأوا على مناهج القرآن وأساليب بلاغته، وبذلك سرت روح القرآن في نفسه، فعظّمه وقدّسه حتى أنه إذا أراد التعبير عن فكرة أو أمر ما قرنه بالقرآن قصدا منه لإجلال ذلك الأمر، حيث ذكر في بيته الشعري حرمة الدين وشريعته التي هي في ذمتنا وعلى عاتقنا وأراد بهذا التوظيف التمييز بين الحلال والحرام؛ فالحلال بيّن والحرام بيّن، والشاعر هنا في حالة إصدار حكم في عدم التصرف حسب الهوى. ويقول أيضا:[53]

80- يَغزو خرافاتِ الأُلى حَرَّفـــُوا دينَ الهدى، بالبِدَعِ الفَاسِـــــدَهْ

لطالما تميز مفدي زكرياء بنبرته الخطابية العالية، وهجومه اللاذع على كل ما يمس المبادئ الوطنية والقيم الأخلاقية والإنسانية والدينية، حيث وجه خطابه إلى الذين حرفوا دين الله دين الهدى بالبدع الفاسدة مثلما شن المهدي بن تومرت حملة ضارية على من غيّروا ومسخوا مفاهيم الإسلام بالتأويلات المغرضة، ويدعو للرجوع إلى جوهر القرآن والسنة، مع ترك باب الاجتهاد مفتوحا للضالعين. فالفعل الكلامي(يغزو) غرضه الإنجازي هو إعلان حكم التخلي عن البدع والتمسك بالشريعة الحق.

خاتمة:

في الختام ومما سبق تناوله يمكننا أن نورد بعض النتائج التي انتهت إليها هذه الدراسة ونجملها في النقاط الآتيّة:

- استجابةُ القصيدة لمقتضيات المنهج التداولي في أهم فرع منه وهو أفعال الكلام .

- تنوعت أفعال الكلام فيها من تقريريات والتزاميات وطلبيات وتعبيريات وإعلانيات كالأساليب الطلبية متمثلة في الاستفهام والأمر والنهي والنداء، وقد غلب على القصيدة الاستفهام غير الحقيقي؛ إذ غرضه التعظيم والإشادة.
- تجلت أفعال الكلام في الخطاب الشعري في الفعل الإنجازي الواحد من خلال أغراض متباينة .
- الغرض من الفعل الكلامي الكلي للقصيدة هو دعوة الشاعر إلى تقويم ثقافة الجيل الناشئ مستندا على التاريخ الذي عرضه قصد حماية الأمة.
- الفعل الكلامي الشعري يمتلك تأويلا يختلف عن الفعل الكلامي العادي باعتبار أنّ عنصر الإيحاء هو جوهر هذا الخطاب .
- انضواء القصيدة على القدر الأكبر من الأفعال الكلامية التقريرية سببه انتماء الشاعر إلى مدرسة الإحياء، الذي تمثل في سرد التاريخ الملحمي المنتج بدوره أفعالا تقريرية، أما الأفعال التعبيرية تمثلت في اتجاهه الوجداني الرومانسي .
- تحديد الإعلانيات لدى الشاعر ميّزه اللبس والغموض من خلال التأويل الذي يفرضه السياق إذ أوحى فيه الشاعر أنه تكلم باسم مؤسسات لها الحق في الإعلان وتغيير الواقع، فكان استخراجنا لهذا الصنف معتمدا عليه كالإعلان عن الثورات والحملات.
- تكشف هذه القصيدة عن الحالة النفسية للشاعر المتأثر بالظروف المحيطة به وهذا ما ترجمه الفعل التعبيري، وسبيلنا في هذا التأويل السياق الخارجي ومراعاة ظلال المعاني في استنتاجنا للأغراض المستقاة منه.

الهوامش والإحالات:

1 ينظر: فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، (دط)، 1986، ص9.

2 الجيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها، ترجمة: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 1983م، ص42.

3 فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، ص8.

4 حافظ إسماعيلي علوي: التداوليات، علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، اربد، ط1، 2010، ص 70.

5 بشرى البستاني: التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، لندن، ط1، 2012م، ص32.

6 أمبرتو إيكو: السيميائية وفلسفة اللغة، ترجمة: أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2005م، ص133.

7 ينظر: مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال الكلامية» في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت_لبنان، ط1، 2005، ص 30.

8 ينظر: حمو الحاج ذهبية: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر ط 2، 2012 م، ص 134.

9 ينظر: بشرى البستاني: التداولية في البحث اللغوي والنقدي، ص 86.

10 ينظر: مولز وآخرون: في التداولية المعاصرة والتواصل، ترجمة: محمد نظيف، أفريقيا الشرق، المغرب، (د.ط) 2014 م، ص ص 132،133.

11 ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت، لبنان، ط 1، 2004 م، ص ص 80 ــ 82.

12 صابر الحباشة: التداولية والحجاج، مدخل ونصوص، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، ط 1، 2008م، ص 21.
13 طه عبد الرحمان: التواصل والحجاج، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، دط، دت، ص5.
14 ينظر: لطيف حاتم عبد الصاحب الزاملي: " الكلام عملا، مقاربة تداولية "، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مج 16، العدد1، 2013م، ص48.
15 دومنيك مانغنو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف للنشر والتوزيع الجزائر، ط1، 2008م، ص7.
16 أوستن جون لانكشو: نظرية أفعال الكلام العامة (كيف ننجز الأشياء بالكلام)، ترجمة: عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2008، ص121.
17 ينظر: فيليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط1، 2007م، ص66.
18 مفدي زكرياء: أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى، تحقيق: مصطفى بن الحاج بكير حمودة، موفم للنشر، الجزائر، (دط)، 2007م، ص230.
19 ينظر: أبو العباس الغبريني: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1979م، ص7.
20 الديوان: ص 233.
* هي حاضرة الدولة الحمادية في المغرب الأوسط، أسسها حماد بن بلكين سنة 1007م، وتشبه في التحصن ما يحكى عن قلعة أنطاكية، وهي قرب آشير من أرض المغرب الأدنى وقد اختطها حماد للتحصن والامتناع، ينظر: أبو العباس الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، ص 65.
21 الديوان: ص 227.
22 الديوان: ص 234.
23 الديوان: ص 266
* يحي بن خلدون شقيق المؤرخ الكبير عبد الرحمن بن خلدون، ينظر: يحي بوعزيز: تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م، ص77.
24 ينظر: المرجع نفسه، ص77.
25 الديوان: ص 267.
26 ينظر: يحي بو عزيز: تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، ص 88.
27 الديوان: ص 268.
28 ينظر: فيليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان، ص66.
29 الديوان: ص 227.
30 الديوان: ص 233.
31 محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925_1975، دار الغرب الإسلامي، بيروت ط2، 2006م، ص 298.
32 ينظر: الديوان، ص 233.
33 المرجع نفسه: ص233
34 الديوان: ص 230.
35 ينظر: يحي بوعزيز: تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، ص 27.
36 الديوان: ص 266.
37 ابن تريعة: "لالة ستي المرأة الصالحة بتلمسان "، المساء، يوم 2011/06/04، تاريخ زيارة الموقع https.//www.djazairess. com 2019/05/03
38 الديوان: ص 230.
39 الديوان: ص 231.
40 ينظر: الديوان: ص 231.

41 الديوان: ص 263.
42 ينظر: محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعيّة، (دط)، 2002، ص 50.
43 الديوان: ص 234.
44 الديوان: ص 236.
55 الديوان: ص 236.
46 ينظر: محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص104.
47 الديوان: ص227.
48 الديوان: ص228.
49 الديوان: ص 230.
50 ينظر: فيليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان، ص66.
51 ينظر: علي محمود حجي الصراف: في البراجماتية: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010، ص254.
52 الديوان: ص 232.
53 الديوان: ص 232.

قائمة المصادر والمراجع:

1_ مفدي زكرياء: أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى، تحقيق: مصطفى بن الحاج بكير حمودة، موفم للنشر، الجزائر، (دط)، 2007م،

أولا: الكتب العربيّة.

2_ أبو العباس الغبريني: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1979م.
3_ بشرى البستاني: التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، لندن، ط1، 2012م.
4_ حافظ إسماعيلي علوي: التداوليات، علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، اربد، ط1، 2010.
5_ حمو الحاج ذهبية: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر ط 2، 2012 م.
6_ صابر الحباشة: التداولية والحجاج، مدخل ونصوص، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، ط 1، 2008م.
7_ طه عبد الرحمان: التواصل والحجاج، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، دط، دت.
8_ عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت، لبنان، ط 1، 2004 م.
9_ علي محمود حجي الصراف: في البراجماتية: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010م.
10_ مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال الكلامية» في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت_لبنان، ط1، 2005م.
11_ محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925_1975، دار الغرب الإسلامي، بيروت ط2، 2006م.
12_ محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعيّة، (دط)، 2002م.
13_ يحي بوعزيز: تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م.

ثانيا: الكتب المترجمة.

14_ الجيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها، ترجمة: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 1983م.

15_ أمبرتو إيكو: السيميائية وفلسفة اللغة، ترجمة: أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2005م.
16_ أوستن جون لانكشو: نظرية أفعال الكلام العامة (كيف ننجز الأشياء بالكلام)، ترجمة: عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2008م.
17_ دومنيك مانغنو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف للنشر والتوزيع الجزائر، ط1، 2008م.
18_ فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، (دط)، 1986،
19_ فيليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط1، 2007م.
20_ مولز وآخرون: في التداولية المعاصرة والتواصل، ترجمة: محمد نظيف، أفريقيا الشرق، المغرب، (د.ط) 2014م.

ثالثا: المقالات العلميّة.

21_ لطيف حاتم عبد الصاحب الزاملي: " الكلام عملا، مقاربة تداولية "، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مج 16، العدد1، 2013م.

رابعا: المواقع الالكترونيّة.

22_ ابن تريعة: "لالة ستي المرأة الصالحة بتلمسان"، المساء، يوم 2011/06/04، https.//www.djazairess. com